وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله .

(أبدى لنا الدولاب قولا معجبا ... لما رآنا قادمين إليه) .

(إني من العجب العجيب كما ترى ... قلبي معي وأنا أدور عليه) وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نكتة أخرى فقال .

(وناعورة قالت وقد ضاع قلبها ... وأضلعها كادت تعد من السقم) .

(أدور على قلبي لأني فقدته ... وأما دموعي فهي تجري على جسمي) وهذا المعنى سبق إليه ابن تميم أيضا بقوله .

(قامت لنا بالعذر ناعورة ... أدمعها في غاية السكب) .

(تقول لما ضاع قلبي وقد ... ضعفت بالنوح وبالندب) .

(صيرت جسمي كله أعينا ... يدور في الماء على قلبي) ومثله قوله .

(ناعورة مذ ضاع منها قلبها ... ناحت عليه بأنة وبكاء) .

(وتعللت بلقائه فلأجل ذا ... جعلت تدير عيونها في الماء) وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال .

(ناعورة مذعورة ... ولهانة وحائرة) .

(الماء فوق كتفها ... وهي عليه دائرة) .

وعلى ذكر تورية الدور يعجبني قول المقر المرحومي الفخري ابن مكانس وقد كتب بدر الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهمائل .

(دورة البدر في سواقي الهمائل ... تركت أدمع العيون هوامل) .

(آه من للرياض نور أديب ... مظهر من كلامه سحر بابل) .

(فاق سعيا على بني عجل في الجود ... وأغنى عن الولي الهاطل) .

(زاد علما على أبي ثور لكن ... قال بالدور تارة والسلاسل)